هديتي إلى أختي المسلمة



الحقوق الزوجية

في الكتاب والسنة

وبيان حال دعوة تحرير المرأة



تأليف

هاشم حامد الرفاعي

دار ابن الجوزي



الطبعة الأولى
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

الطبعة الثانية
١٤٠٩هـ

الطبعة الثالثة
١٤١٣هـ

الطبعة الرابعة
١٤٢٨هـ



دار ابن الجوزي
للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية: الدمام - طريق الملك فهد - تلفون: ٨٤٢٨١٤٦ - ٨٤٦٧٥٨٩ - ٨٤٦٧٥٩٣
ص.ب: ٢٩٨٢ - الرمز البريدي: ٣١٤٦١ فاكس: ٨٤١٢١٠٠ - الرياض - ت: ٠٥٠٣٨٥٧٩٨٨ - الإحساء - الهفوف -
شارع الجامعة - ت: ٥٨٨٣١٢٢ - جدة - ت: ٦٣٤١٩٧٣ - ٦٨١٣٧٠٦ - الخبر ٨٩٩٩٣٥٦ فاكس: ٨٩٩٩٣٥٧ بيروت -
هاتف: ٠٣/٨٦٩٦٠٠ فاكس: ٠١/٦٤١٨٠١ - القاهرة - ج.م.ع. - محمول: ٠١٠٦٨٢٣٧٨٣ - تلفاكس: ٠٢/٤٣٤٤٩٧٠
الموقع والبريد الإلكتروني: aljawzi@hotmail.com - www.aljawzi.com

الإهداء

إلى كل أخ مسلم وأخت مسلمة يريدان أن يبنيا بيتاً سعيداً في ظل الإسلام أهدي هذه الكلمات لعلها تجد مكاناً في القلوب المؤمنة والبيوت المسلمة، والله الموفق للخير والهادي إلى سبيل الرشاد .

المؤلف

ملاحظة

اجتهدتُ أنْ لا أضعَ في الرّسالة إلاّ كُلّ حديثٍ صحيّح، فإذا وُجد غير ذلك فأستغفرُ اللهَ من الزلل وأتوبُ إليه، والقولُ لأهل العلم فيه.

المؤلف

المقـــدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون﴾، ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا﴾، ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدا، يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما﴾.

أما بعد: فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

وبعد:-

الحمد لله القائل في كتابه:

﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾ الروم

فهذه نعمة منَّ الله بها على عباده حيث جعل زوج الانسان من نفسه حتى يتم التعايش والتفاهم في هذه الحياة الدنيا كما اراد الله سبحانه وتعالى، والا لو كانت زوجة أحدنا من الجان أو الحيوان فكيف ستكون العيشة وكيف سيتم التفاهم على هذه الأرض؟ فنحمده سبحانه حمداً كثيراً طيباً مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى، والله سبحانه وتعالى جعل المرأة الجانب الآخر من الحياة وشقيقة الرجل فيها فقد جاء ذلك على لسان الحبيب محمد ﷺ فيما أخرجه الامام احمد وأبو داود والترمذي من حديث عائشة رضى الله عنها «**انما النساء شقائق الرجال**». والله سبحانه وتعالى سمى المرأة سكناً وتمعن في هذه الكلمة وما تحمله من معانٍ فهي استقرار وهدوء وراحة يرتاح الانسان اليها عندما يأتي وقد حمل ما حمل من مشاغل الدنيا ومتاعبها ثم جعل بينهما مودة ورحمة وذلك لزيادة الترابط والتآلف لبناء حياة جميلة تشع بنور الاسلام وهدي الرسول عليه الصلاة والسلام.

والله في هذه الآية يبين كم للمرأة من المكانة والتكريم حيث جعل السكن اليها آية من الآيات الدالة على رحمته بعباده، ولنستمع الى الحقيقة التي لا يستطيع ان يحجبها احد قال تعالى:ـ

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾﴾

الاسراء / ٧٠.

والمرأة من بني آدم فيشملها التكريم والتفضيل من الله سبحانه وتعالى.

ومن أجل ان يدوم هذا السكن ويبقى متماسكاً رصيناً جعل الله لكلٍ من الزوج والزوجة حقوقاً وعليه واجبات يجب أن يؤديها الصاحب لصاحبه والحبيب لحبيبه حتى يتم مراد الله في الأرض على اكمال وجه، وسأبين هذه الحقوق بعون الله ومشيئته بالأدلة من الكتاب والسنة الصحيحة حتى يقوم كل من الزوجين نحو صاحبه بما عليه من الواجبات ليكون ممن قال الله فيه:

﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾

الأحزاب / ٧١.

وقبل الشروع بهذه الحقوق احببت ان أذكر شيئاً عن دعوة حرية المرأة لتبيين حالها وتبصير المسلمين بها وخاصة النساء منهم ثم ابين كيف ان الاسلام اعطاها حقوقها كاملة ثم اذكر شيئاً يسيراً عن حجاب المرأة المسلمة كما جاء في الكتاب والسنة، وما اردت بذلك

إلا الاصلاح في الأرض والنصح للمسلمين والأجر والثواب من رب العالمين.

الفقير الى مولاه
أبو عبدالله
هاشم بن حامد بن عجيل
الرفـــاعي

دَعوة حُريّة المرأة

دعوة حرية المرأة دعوة قديمة أراد القائمون عليها هدم الاسلام وكيان المسلمين، لما رأوا من تكامل هذا الدين وتماسك المسلمين، فان المسلمين عندما كانوا متمسكين بدينهم ملتزمين بهدي نبيهم ﷺ وخاصة المرأة منهم كانت حياتهم طيبة نظيفة وكانت لهم الصولة والجولة على اعدائهم، فغاظ ذلك كله اعداء الاسلام وخاصة اليهود والنصارى فأظهروا هذه البدعة ليفرقوا جماعة المسلمين ولينشروا الفساد بينهم وليخرجوا المرأة من خدرها وحيائها فتسهل سيطرتهم على العالم الاسلامي واذلال المسلمين، وهذا ما حصل بالفعل عندما انساق المسلمون يركضون وراء هذه الدعوات والمرأة بالذات وحالنا في الوقت الحاضر شاهد على ما نقول فنسأل الله السلامة والحفظ في الدين والأهل. ولذلك جاء في بروتوكلات حكماء صهيون :ـ

«يجب أن نعمل لتنهار الاخلاق في كل مكان فتسهل سيطرتنا» وكذلك ما قاله غلاستون الانجليزي المتعصب: «لا تقيم حالة الشرق مالم يرفع الحجاب عن وجه المرأة ويغطى به القرآن، واتيان المسكرات والمخدرات واتيان الفواحش والمنكرات فتختل قوى الاسلام». فانظر يا اخي المسلم لأقوالهم بجدية وتفكر فيها

فانهم في الحقيقة لا يدعون لحرية المرأة، فالله سبحانه وتعالى قد اكرمها ورفع مكانتها واعطاها كامل حقوقها وحريتها، ولكنهم يريدون النيل من هذا الدين العظيم وتفتيت صفوف المسلمين ليجعلونا عبيداً وخداماً لهم وهذا ما تقوله توراتهم المحرفة فتنبهوا يا اخوة الاسلام الى خطر هذه الدعوات وامثالها وتمسكوا بحبل الله المتين وسيروا على سنة خير البشر والمرسلين صلى الله عليه وآله وسلم اجمعين. وقد جندوا من اجل ذلك كل ما يستطيعون لتحقيق حلمهم المنشود ونشر هذه الدعوة الخبيثة بين صفوف المسلمين وخاصة النساء وبذلك كان لها أنصار من الرجال والنساء، كل ذلك على حساب هذه الامة امة الاسلام العريقة، وقام بهذه المؤامرة الخبيثة رجال ونساء بقيادة الماسونية والصليبية امثال:ـ

١ـ مرقص فهمي النصراني: الذي اصدر كتابه عام **١٨٩٤ م** (المرأة في الشرق) ونادى فيه بوجوب رفع الحجاب عن المرأة، والاختلاط وتقييد الطلاق ومنع الزواج بأكثر من واحدة.

٢ـ هدى شعراوي: التي تربت في اوربا والتي طبقت تعاليم اسيادها بتكوين (الاتحاد النسائي المصري) وكانت اهداف هذا الاتحاد تعديل قوانين الطلاق ومنع تعدد الزوجات وحرية المرأة في السفور والاختلاط.

٣ـ الشاعر جميل صدقي الزهاوي: الذي يقول:

مزقي يا ابنة العراق الحجابا   واسفري فالحياة تبغي انقلابا
مزقيه واحرقيه بلا ريث   فقد كان حارساً كذابا

وقال:

اسفري فالحجاب يا ابنة فهر هو داء في الاجتماع وخيم

هكـذا يصفـون دعوة الله للستر والحجاب والعفة والطهارة بالـداء الوخيم فهم يتطاولون على الله في ملكه وخلقه وأمره والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ الأعراف/٥٤

اي له الملك والتصرف قاله ابن كثير رحمه الله، وقوله تعالى:

﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ۝١٤﴾ الملك/ ١٤

اي الا يعلم الخالق؟ وقيل معناه: الا يعلم الله مخلوقه؟ ذكره ابن كثير في تفسيره. ولكن اين يفرون منه اذا لم يتدارك الاحياء منهم انفسهم بالتوبة النصوح، وامثال هؤلاء كثير الى يومنا هذا تعج بهم الحياة ينشرون الفساد والرذيلة ويحاربون كل فضيلة ويتكبرون على اوامر الله. وأقرأ كتاب «الحركات النسائية وصلتها بالاستعمار» لمؤلفه محمد عطية خميس وكذلك ما كتب في هذا الموضوع لتتبين الحقيقة واضحة جلية فيما يرمي اليه اعداؤنا من المكيده لنا ولديننا ونحن غافلون نسير وراء الشهوات وتحصيل اللذات، فتنبهوا لذلك الخطر العظيم واستيقظوا من النوم فان الأمر جد خطير.



أختي المرأة المسلمة

ادعـو الله لك ان يردك الى الاسلام رداً جميلاً وان تلتزمي بشرعه وتتجلببي بجلباب الحياء والثياب، فاني لك محب مشفق واخ ناصـح لا يريد الا الاجـر والثواب والرضا من رب الارباب فلا تنسـاقي وراء هذه الدعوات الكاذبة التي هي كالسراب للظمآن، كيف لا وأنت قد عرفت حقيقتها وما تدعو اليه من جعلك سلعة رخيصة يتلذذون بجسدك الذي أراد الله له الحفظ والستر واعلمي ايتها المرأة المسلمة ان كل محجوب مرغوب ومحبوب. وهذا أمر الله لك بالحجـاب والسـتر الـذي خلقـك من نطفـة وسواك فأحسن صورتك فهل جزاء احسانه اليك اسائتك اليه بمحاربته ونبذ شرعه والتكـبر على أوامره، فعودي الى رشدك بارك الله فيك ولا تتبعي خطوات الشيطان فتكوني من اهل النار، فهيا بنا نشمر عن ساعد الجد وهيا بنا لنشر الفضيلة ولنسر جنباً الى جنب لمحاربة الرذيلة ولبناء المجتمع العفيف النظيف الطاهر فانت الشق الآخر للرجل وللحياة ولا تستقيم المسـيرة الا بكِ من بعد تأييد الله لها، فانت زوجـة صالحـة وفية وأم قدوة ومـدرسـة تربين الأجيال لرفع راية الاسلام وزوجكِ داعية تكونين له الساعد الايمن تمسحين عنه كل تعب وتواسينه في كل كرب، وكذلك كانت نساء النبي ﷺ ونساء

الصحابة رضى الله عنهم اجمعين.

وكما قال الشاعر:

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام فلاح

اختي المرأة المسلمة: تدبري في هذه الدعوات المزعومة لحريتك واخبريني اي حرية اعطتكِ واي فوز منحتكِ، فان نساء الغرب انفسهن سئمن هذه الحرية الكاذبة واستبداد الرجال بهن - من ادعياء التقدم - وجعلهن سلعة رخيصة يتاجرون بها في دعاياتهم واعلاناتهم من أجل الحصول على حطام الدنيا الفاني، وهن الآن ينادين للرجوع الى البيت وحياة الأمومة وعش الزوجية الهادىء بعيداً عن متاعب العمل واختلاط الرجال، هكذا اصبحت المرأة في الغرب مجرد دعاية لكسب المال والشهرة وترويج السلع لا قيمة لها ولا كرامة، فلا تكوني كذلك ولا ترضى ان تكوني كذلك، فالنجاء النجاء قبل ان تصطادك الشباك فلا تستطيعين الخلاص.



الاسلام أعطى المرأة حقوقها كاملة

[ان الاسلام احل المرأة المكانة اللائقة بها في ثلاثة مجالات رئيسية :-

١ـ **المجال الانساني**: فاعترف بانسانيتهاكاملة كالرجل وهذاماكان محل شك او انكار عند اكثر الامم المتمدنة سابقاً.

٢ـ **المجال الاجتماعي**: فقد فتح امامها مجال التعليم، واسبغ عليها مكاناً اجتماعيا كريما في مختلف مراحل حياتها منذ طفولتها حتى نهاية حياتها، بل ان هذه الكرامة تنمو كلما تقدمت في العمر من طفلة الى زوجة، الى ام، حيث تكون في سن الشيخوخة التي تحتاج الى مزيد من الحب والحنو والاكرام.

٣ـ **المجال الحقوقي**: فقد اعطاها الاهلية المالية الكاملة في جميع التصرفات حين تبلغ سن الرشد، ولم يجعل لأحد عليها ولاية من أب أو زوج أو رب اسرة[١].]

فأين ادعياء التقدم ـ من هذه الحقوق ـ الذين ينادون بحرية المرأة ويقولون ان الاسلام قد حرمها حقوقها وجعلها في سجن داخل البيت. **ألأنه** لم يجعلها سلعة مبتذلة يتلذذون بالنظر اليها ويشبعون شهواتهم الدنيئة منها؟ اهذه هي الحرية التي ينشدونها؟

(١) المرأة بين الفقه والقانون.

والحقوق التي يطالبون بها؟ أيريدون منا ان نخرج بناتنا ونساءنا الى الشوارع عاريات يخالطن من شئن من الرجال، فأين الغيرة على الأعـراض؟ ولكن صدق فيهم وفي امثالهم قول الرسول ﷺ فيما يرويه الامام احمد والبخاري من حديث ابن مسعود رضي الله عنه «**ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى : اذا لم تستح فاصنع ما شئت**». اما والله انه السقوط في الحضيض وفي احضان الصليبية الحـاقـده والمـاسـونية الخبيثـة، فما هؤلاء الا ابواق ينعقون بأوامر اسيادهم من الشرق والغـرب ليفسـدوا علينـا ديننـا. واني اقولها بصراحة انهم لا ينادون لحرية المرأة وحقوقها فالله سبحانه وتعالى قد اعطاها حقوقها كاملة، ولكنهم والله ينادون لحرية جسد المرأة ان يتمـرد على الاخـلاق الفـاضلة والعادات الحسنة لينشروا الفساد والرذيلة في الأرض. فهيهات لهم ذلك وفي الأرض رجال عاهدوا الله لأن يكونوا جنوداً أمناء في سبيل هذا الدين يفدونه بكل غال ونفيس.



حجابك أختي المسلمة

هذا بيان لصفة الحجاب الشرعي الذي امرك الله سبحانه وتعالى بالالتزام به، فلا تجعليه يسير وراء صرخات ـ المودة ـ يوماً بعد يوم فان الله سبحانه وتعالى أراد هذا الحجاب ان يكون ستراً لك عن أعين الذئاب وحفظاً لحيائك وصيانة لشرفك فلا تجرحي هذا الحياء بابتعادك عن امر الله وتمسكي به فهو لا يأتي الا بخير لقوله ﷺ في الحديث المتفق عليه من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه «**الحياء لا يأتي الا بخير**». ولقوله ﷺ فيما أخرجه الحاكم وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما «**الحياء والايمان قرنا جميعا، فإذا رفع احدهما رفع الآخر**». فتمسكي اختي المسلمة بما يصلحك ويقربك الى الله واعلمي ان الدنيا دار فناء وان الآخرة دار بقاء، فلا تبيعي النعيم الدائم بعرض من الدنيا زائل قال تعالى:

﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾﴾ الأنعام/ ٣٢.

واليك صفة الحجاب الشرعي أسأل الله ان يعينك على الالتزام به وان يجعلك ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه.

١ ـ ان يكون ساترا لجميع البدن من اعلى الرأس الى اسفل القدم الا ما استثناه الشرع، ولا بد من الجلباب فوق الدرع ـ اي

الثوب ـ والخمار، والجلباب هو ما يشبه العباءة اليوم.

٢ ـ ان يكون فضفاضاً واسعاً لا يفصّل جسد المرأة واعضاءها.

٣ ـ ان يكون ثخيناً لا يشف لون البشرة ولا يرى ما تحته من الجسم.

٤ ـ ان لا يكون زينة في نفسه يشد الانظار فإنما جعل الحجاب لستر الزينة.

٥ ـ ان لا يكون شبيهاً بلباس الرجال.

٦ ـ ان لا يكون شبيهاً بلباس الكافرات.

٧ ـ ان لا يكون لباس شهره يشار اليه بالاصبع.

٨ ـ ان لا يكون مبخراً مطيباً تشم منه رائحة الطيب.

هذه هي شروط الحجاب الشرعي وكل واحده من هذه الشروط لها دليلها من الكتاب والسنة واقتصارنا على ذلك مخافة التطويل.

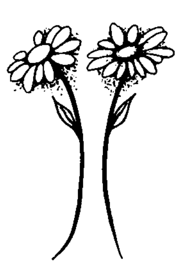
وانصح بقراءة وتدبر رسالة ـ حجاب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة ـ للشيخ محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله وامد في عمره بما ينفع المسلمين.



الحقوق الزوجيّة

أولاً : حق الزوجة على الزّوج

ثانياً : حق الزوج على الزوجة



تمهيد

قال تعالى:
﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾
البقرة/٢٢٨.

قال ابن كثير ج١ ص ٢٠٣/ مختصر/ عند تفسير قوله تعالى:

﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾

أي ولهن على الرجال من الحق مثل ما للرجال عليهن، فليؤد كل واحد منهما الى الآخر ما يجب عليه بالمعروف، كما ثبت عن جابر ان رسول الله ﷺ قال في خطبته في حجة الوداع **«فاتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احداً تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف»** رواه مسلم /أ. هـ وقال صاحب كتاب تحفة العروس ص ٢٢٤ عند الكلام على هذه الآية ما نصه (ان هذه الآية تدل على حقوق كثيرة للزوجة مقابل حقوق الزوج على زوجته فمهما زادت حقوق هذا الزوج زادت بجانبها حقوق زوجته عليه ما عدا الدرجة) أ. هـ.



أولاً: حق الزوجة على الزوج

١- المهر:

قال تعالى:

﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا ۝٤﴾ النساء/ ٤.

قال ابن كثير ج١ ص ٣٥٧/ مختصر/: (قال ابن عباس: النحلة: المهر، وعن عائشة نحلة: فريضه، وقال ابن زيد النحله في كلام العرب الواجب، يقول: لا تنكحها الا بشيء واجب لها وليس ينبغي لأحد بعد النبي ﷺ ان ينكح امرأة الا بصداق واجب، ومضمون كلامه ان الرجل يجب عليه دفع الصداق الى المرأة حتمًا، وان يكون طيب النفس بذلك، كما يمنح المنيحة ويعطي النحله طيباً، كذلك يجب ان يعطي المرأة صداقها طيباً بذلك، فان طابت هي له بعد تسميته او عن شيء منه ـ فليأكله حلالاً طيباً، ولهذا قال:

﴿فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا ۝٤﴾

وقال هشيم: كان الرجل اذا زوج بنته اخذ صداقها دونها فنهاهم الله عن ذلك ونزل:

﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ﴾ أ. هـ.

واعلم انه لا ينبغي للرجل ان يأخذ من مهر المرأة شيئاً بدليل الآية السابقة ـ اباً كان او زوجاً ـ مهما كان قليلاً فانه انما يأخذه سحتاً بدون حق وبرهان كيف لا وان المهر حق خالص من حقوق الزوجة لا يشاركها فيه احد الا ان تعطي هي برضاها وطيب نفس منها.
واذا علمنا ان المهر حق من حقوق الزوجة وجب علينا ان نعلم انه لا ينبغي المغالاة فيه حتى يتسنى للشباب اعفاف نفوسهم والتحصن بالزواج الحلال والمعاشرة الطيبة، فقد جاء في الحديث الذي اخرجه الامام احمد وغيره من حديث عائشة قوله ﷺ «**ان من يمن المرأة تيسر خطبتها، وتيسر صداقها، وتيسر رحمها**». واخرج الترمذي والنسائي عن عمر رضي الله عنه قوله (الا لا تغالوا صُدُق النساء، فانه لو كانت مكرمة في الدنيا او تقوى عند الله عز وجل كان اولاكم به النبي ﷺ ما اصدق رسول الله ﷺ امرأة من نسائه ولا اصدقت امرأة من بناته اكثر من ثنتي عشرة اوقية) الارواء ج ٦ ص ٣٤٧.
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه (جهز رسول الله ﷺ فاطمة رضي الله عنها خميلاً ووسادة حشوها اذخر ـ اي قش ـ) تحفة العروس ص ٨٣.
وعن جابر رضي الله عنه: (حضرنا عرس فاطمة رضي الله عنها، فما رأينا عرساً احسن منه، حشونا الفراش ليفاً، واتينا بتمر وزبيب فأكلنا، وكان فراشها ليلة عرسها اهاب ـ جلد ـ كبش) تحفة العروس ص ٨٣، فلتتدبر الاخت المسلمة الى هذه البساطة ولتنظر

الى ما عند الله من النعيم المقيم وليكن همها الشاب الصالح الذي يعرف حق الله وحق رسوله ﷺ، والرسول ﷺ قد حث اولياء الأمور على تزويج هذا الصنف من الشباب في الحديث الذي اخرجه الامام الترمذي وابن ماجه من حديث ابي هريرة رضى الله عنه: **«اذا اتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، ان لا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد عريض»**.





أيها الأب ... تدبّر واتعظ

(عن عبدالله بن ابي وداعة قال: كنت اجالس سعيد بن المسيب فتفقدني اياماً، فلما اتيته قال اين كنت؟ قلت توفيت اهلي فاشتغلت بها، قال: هلا اخبرتنا فشهدناها؟ قال: ثم اردت ان اقوم، فقال: هل استحدثت امرأة؟ فقلت: يرحمك الله تعالى، ومن يزوجني وما املك الا درهمين او ثلاثة، فقال: انا، فقلت: وتفعل: قال نعم. فحمد الله تعالى وصلى على النبي ﷺ وزوجني على درهمين او قال ـ ثلاثة ـ قال: فقمت وما أدري ما اصنع من الفرح، فعدت الى منزلي وجعلت افكر ممن آخذ، ممن استدين، فصليت المغرب وانصرفت الى منزلي، فاسرجت وكنت صائمًا، فقدمت عشائي لأفطر ـ وكان خبزاً وزيتاً ـ واذا بابي يقرع فقلت: من هذا؟ قال سعيد: قال: ففكرت في كل انسان اسمه سعيد الا سعيد بن المسيب ـ وذلك انه لم يمر اربعين سنة الا بين داره والمسجد ـ فخرجت اليه فاذا به سعيد بن المسيب، فظننت انه بدا له (اي رجع عن رأيه) فقلت: يا ابا محمد لو ارسلت الّي لأتيتك، فقال: لا، انت احق ان تؤتى. فقلت: ماذا تأمر. قال: انك كنت رجلا عزبا فتزوجت فكرهت ان تبيت الليله وحدك، وهذه امرأتك واذا هي قائمة خلفه في طوله، فدفعها بالباب ورده.

قال: ثم دخلت بها، فاذا هي من اجمل النساء واحفظ الناس لكتاب الله تعالى واعلمهم لسنة رسول الله ﷺ واعرفهم بحق الزوج، وكانت بنت سعيد هذه خطبها منه الخليفه عبدالملك بن مروان لابنه الوليد حين ولاه العهد، فأبى سعيد ان يزوجه)(١)

فتدبر ايها الأب وانظر الى هذه البساطه واعلم ان سعادة ابنتك بصلاح زوجها لا بكثرة ماله، ولا بأس بأن تبحث انت عن الزوج الكفؤ فتزوجها له، وقد فعل ذلك من هو خيرٌ منا عمر بن الخطاب رضى الله عنه عندما عرض ابنته حفصة على عثمان ثم على ابي بكر ثم تزوجها الرسول ﷺ، اخرجه البخاري.

٢ـ النفقة :ـ

قال تعالى :

وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا

البقرة/ ٢٣٣.

وقال ابن كثير رحمه الله ج ١ ص ٢١١ مختصر: (أي وعلى والد الطفل نفقة الوالدات وكسوتهن بالمعروف، أي بما جرت به عادة امثالهن، من غير اسراف ولا اقتار، بحسب قدرته في يساره وتوسطه واقتاره) أ. هـ.

---

(١) سير اعلام النبلاء ج ٤ / ص ٢٣٣.

واخرج ابن ماجه وغيره من حديث حكيم بن معاوية القشيري عن ابيه قال: قلت: يا رسول الله ما حق زوجة احدنا عليه: قال: «ان **يطعمها اذا طعم ويكسوها اذا اكتسى ولا يضرب الوجه ولا يقبح ولا يهجر الا في البيت**» واخرج الشيخان من حديث عائشة رضي الله عنها ان هند بنت عتبة قالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل شحيح وليس يعطيني ما يكفيني وولدي الا ما اخذت منه وهو لا يعلم فقال: «**خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف**» وأخرج ابن ماجه من حديث عمرو بن الاحوص قوله ﷺ «**الا وحقهن عليكم ان تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن**».

٣ـ المعاشرة بالمعروف وحسن الخلق:ـ

قال تعالى: وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ﴿١٩﴾

النساء/ ١٩.

قال ابن كثير رحمه الله ج ١ ص ٣٦٨ مختصر: (اي طيبوا اقوالكم لهن وحسنوا أفعالكم وهيئاتكم بحسب قدرتكم، كما تحب ذلك منها فافعل انت بها مثله، كما قال تعالى:

وَلَهُنَّ مِثۡلُ ٱلَّذِي عَلَيۡهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ البقرة/ ٢٢٨

وقال رسول الله ﷺ «**خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي**»

وكان من اخلاقه ﷺ انه جميل العشره، دائم البشر، يداعب اهله ويتلطف بهم ويوسعهم نفقته، ويضاحك نساءه حتى انه كان يسابق عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها يتودد اليها بذلك، قالت سابقني رسول الله ﷺ فسبقته وذلك قبل ان احمل اللحم، ثم سابقته بعدما حملت اللحم فسبقني، فقال: «هذه بتلك» ويجمع نسائه كل ليلة في بيت التي يبيت عندها رسول الله ﷺ فيأكل معهن العشاء في بعض الأحيان، ثم تنصرف كل واحدة الى منزلها، وكان ينام مع المرأة من نسائه في شعار واحد، يضع عن كتفيه الرداء وينام بالازار. وكان اذا صلى العشاء يدخل منزله يسمر مع اهله قليلاً قبل ان ينام، يؤنسهم بذلك ﷺ، وقد قال الله تعالى:

لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ الأحزاب

واخرج البخاري من حديث الأسود بن يزيد قال: سألت عائشة رضى الله عنها ما كان النبي ﷺ يصنع في البيت، قالت: كان في مهنة اهله فاذا سمع الاذان خرج. واخرج الترمذي وغيره من حديث عائشة رضى الله عنها قوله ﷺ «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي» واخرج ايضا عن عائشة رضى الله عنها قالت: (كنت العب بالبنات وانا عند رسول الله ﷺ فكان يسرب الي صواحباتي يلاعبني). وأخرج الترمذي من حديث ابي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «اكمل المؤمنين ايماناً احسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم خلقاً». واخرج الامام مسلم في

صحيحه من حديث ابي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقاً رضي منها آخر»** او قال **«غيره»**.

واعلم اخي المسلم ان المرأة ضعيفة رقيقة خلقت من ضلع اعوج كما اخبر الرسول ﷺ في الحديث الذي اخرجه الامام مسلم من حديث ابي هريرة رضى الله عنه **«ان المرأة خلقت من ضلع. لن تستقيم لك على طريقة فان استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج، وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها»**. فلا بد من مداراتها حتى تفوز بحسن معاشرتها فلا تكن شديداً في كل صغيرة تبدر منها فما من انسان الا وينسى ويخطىء فلا بد من غض الطرف عن بعض الأمور مالم يكن فيها اخلال بحق من حقوق الله تعالى وحقوق رسوله ﷺ.

وكما قال الشاعر:

اذا كنت في كل الامور معاتباً صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

واخرج ابن حبان في صحيحه رقم ١٣٠٨ ـ موارد ـ من حديث سمره بن جندب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«ان المرأة خلقت من ضلع، فاذا اقمتها كسرتها فدارها تعش بها»** ورواه ايضا الدارمي. فاذا علمت هذا فلا بد من تحمل اذاها والصبر عليها، فان نساء النبي ﷺ كن يراجعنه الكلام، وكان ﷺ يحلم عليهن،

وراجعت عمـر رضى الله عنه امرأته فقال: اتراجعيني يالكعاء؟ فقالت: ان ازواج رسول الله ﷺ يراجعنه وهو خير منك.

٤ـ اتيان الرجل زوجته :ـ

قال تعالى : وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ

النساء/ ١٩.

قال محمـود مهـدي الاستانبولي في كتابه تحفة العروس ص ٢٢٤ (اختلف الفقهاء هل يجب على الزوج مجامعة زوجته، فقالت طائفة بل يجب عليه ان يطأهـا بالمعـروف كما ينفق عليهـا ويكسـوهـا ويعاشرها بالمعروف، بل هذه عمدة المعاشرة ومقصودها، وقد امر الله سبحـانـه وتعـالى ان يعاشرها بالمعروف فالوطأ داخل في هذه المعـاشرة ولا بد) ا.هـ، وقـال ابو بكر الجزائري في كتابه منهاج المسلم ص ٣٧٩ (فيجب عليه ان يطأها ولو مرة في كل اربعة اشهر اذا عجز على قدر كفايتها منه، لقوله تعالى:

لِّلَّذِينَ يُؤۡلُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ تَرَبُّصُ أَرۡبَعَةِ أَشۡهُرٖۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٢٢٦﴾ البقرة/ ٢٢٦

قال السيد سابق في فقـه السنة ج ٢ ص ١٨٨/١٩٠ (قال ابن حزم: وفرض على الرجل ان يجامع امرأته التي هي زوجته وادنى ذلك مرة في كل طهر، ان قدر على ذلك، والا فهو عاص لله تعالى برهان ذلك قوله عز وجل:

وذهب جمهور العلماء الى ما ذهب اليه ابن حزم من الوجوب على الرجل اذا لم يكن له عذر) ا. هـ.

واخرج ابن حبان في صحيحه رقم ١٢٨٧ ـ موارد ـ عن ابي موسى رضي الله عنه قال: (دخلت امرأة عثمان بن مظعون على نساء النبي ﷺ فرأينها سيئة الهيئة، فقلن: مالك؟ ما في قريش رجل اغنى من بعلك، قالت: مالنا فيه شيء. اما نهاره فصائم، واما ليله فقائم. قال: فدخل النبي ﷺ فذكرت ذلك له فلقيه النبي ﷺ فقال: «يا عثمان أما لك فيّ أسوة؟» قال: وما ذاك يارسول الله فداك أبي وأمي؟ قال: «**أما أنت فتقوم الليل وتصوم النهار، وان لاهلك عليك حقا، وأن لجسدك عليك حقا، صل ونم، وصم وافطر**» قال فأتتهم المرأة، بعد ذلك كأنها عروس، فقيل لها: مه؟ قالت: أصابنا ما أصاب الناس). وأخرج البخاري من حديث عون أبن أبي جحيفة عن أبيه قال: آخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء مبتذلة فقال لها ما شأنك؟ قالت: اخوك أبا الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاما فقال: كل، قال فإني صائم، قال ما أنا بآكل حتى تأكل، قال فأكل فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم، قال نم فنام ثم ذهب يقوم، فقال نم، فلما كان من آخر الليل قال سلمان قم الآن فصليا فقال له سلمان: ان لربك عليك حقا ولنفسك عليك

حقا، ولاهلك عليك حقا، فاعط كل ذي حق حقه، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال النبي ﷺ «**صدق سلمان**». والشاهد منه قول سلمان لابي الدرداء (ولاهلك عليك حقا) وكيف أن الرسول ﷺ صدقه وأقره عليه، والحق المراد في هذا الحديث هو حق الفراش والمداعبة والملاعبة والله أعلم لأنه رأى أم الدرداء مبتذلة أي في ملابس المهنة، والمراد أنها لم تلبس ثياب الزينة، وفي حلية الأولياء باسناد آخر أنه رآها رثة الهيئة ويؤيد ذلك قولها (أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا) جاء في رواية الدارقطني (ليس له حاجة في نساء الدنيا) والله تعالى أعلم.

واعلم أخي المسلم أن مجامعتك لزوجتك من الصدقات التي يثيبك الله عليها أجراً فقد أخرج الامام مسلم في صحيحه من حديث أبي ذر رضي الله عنه قوله ﷺ «**وفي بضع أحدكم صدقة**» قالوا: يارسول الله: أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: «**أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر؟ فكذلك إذا وضعها في حلال كان له أجراً**» واعلم كذلك أن المرأة ليست آلة تشغلها متى تشاء بل هي لحم ودم وروح تحس وتشعر وتتلذذ كما تتلذذ فلا بد من الملاعبة والمداعبة والتقبيل حتى تقضي حاجتها كما تحب أن تقضي حاجتك منها، فقد قال ﷺ لجابر «**هلا بكراً تداعبها وتداعبك**» وفي رواية «**هلا جارية تلاعبها وتلاعبك**» وفي رواية أخرى «**وتضاحكها وتضاحكك**» متفق عليه من حديث جابر.

وكذلك ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنه قوله (إني لاحب أن

اتزين للمرأة كما أحب أن تتزين لي المرأة لأن الله يقول:

﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ البقرة/ ٢٢٨

ابن كثير ١/٢٠٣ مختصر.

٥ ـ عدم ضرب المرأة :ـ

ومن حق المرأة على الرجل ألا يضربها إلا في حالة النشوز، وهو الارتفاع على الزوج وعدم طاعة أمره، وليكن ضرباً غير مبرح يؤلم ولا يكسر أو يجرح، لقوله ﷺ فيما أخرجه أبو داود وغيره «**لا تضربـوا اماء الله**» ويتقي الوجه في الضرب لقوله ﷺ فيما أخرجه الامـام أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم من حديث معاوية بن حيدة رضى الله عنه «**لاتضرب الوجه**»، ولا يكون الضرب إلا بعد الموعظة والهجران في المضاجع لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾ النساء / ٣٤.

قال ابن كثير رحمه الله ج ١ ص ٣٨٥ مختصر: (أي النساء اللاتي تتخوفون أن ينشزن على أزواجهن، والنشوز هو الارتفاع، فالمرأة النـاشـز هي المـرتفعـة على زوجها، التاركة لامره، المعرضة عنه المبغضة له، فمتى ظهر منها امارة النشوز فليعظها، وليخوفها عقاب

الله في عصيانه) أ. هـ. فإذا لم تنفع الموعظة وأصرت على عصيانها لزوجها وعدم طاعته، فليهجرها في فراشها لعل ذلك ينفعها، لقوله تعالى: وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ

قال ابن كثير رحمه الله ج ١ ص ٣٨٦ مختصر: (قال ابن عباس: الهجر هو أن لا يجامعها أو يضاجعها على فراشها ويوليها ظهره. وزاد آخرون في رواية: ولا يكلمها مع ذلك ولا يحدثها) أ. هـ. ولا يكون الهجران إلا في البيت لقوله ﷺ من حديث معاوية بن حيدة رضي الله عنه «**ولا تضرب الوجه، ولا تقبح، ولا تهجر إلا في البيت**» أخرجه الامام أحمد وغيره، فإن أبت وأصرت بعد ذلك كله فله أن يضربها لقوله تعالى: وَٱضۡرِبُوهُنَّ

فقد أخرج الامام مسلم من حديث جابر رضي الله عنه في حجة الوداع قوله ﷺ «**ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرّح**»، وقوله تعالى: فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ

قال ابن كثير رحمه الله ج ١ ص ٣٨٦ مختصر: أي إذا أطاعت المرأة زوجها في جميع ما يريد منها، مما أباحه الله له منها فلا سبيل له عليها بعد ذلك، وليس له ضربها ولا هجرانها. وقوله: إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾

تهديد للرجال إذا بغوا على النساء من غير سبب، فإن الله العلي

الكبير وليهن، وهو منتقم ممن ظلمهن وبغى عليهن) أ. هـ. وأخرج أبو داود والحاكم في مستدركه من حديث أياس بن عبدالله بن أبي ذئاب قال: قال رسول الله ﷺ **«لاتضربوا اماء الله»** فجاء عمر إلى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله ذئرن النساء على أزواجهن فرخص في ضربهن فأطاف بآل رسول الله ﷺ نساء كثير يشتكين أزواجهن فقال النبي ﷺ وآله وسلم **«لقد طاف بآل محمد ﷺ وآله وسلم نساء كثير يشتكين أزواجهن ليس أولئك بخياركم»** وفي رواية ابن ماجه **«لقد طاف بآل محمد سبعون امرأة كل امرأة تشتكي زوجها فلا تجدون اولئك خياركم»** وأخرج البخاري ومسلم وابن ماجه من حديث عبدالله بن زمعه قال: خطب النبي ﷺ، ثم ذكر النساء فوعظهم فيهن ثم قال **«الآم يجلد أحدكم امرأته جلد الأمة؟ ولعله ان يضاجعها في آخر يومه»** فاتق الله يا أخي المسلم واعلم أن الظلم ظلمات يوم القيامة واعلم كذلك أنه لا ينبغي اللعن والسب ـ خاصة وقد تفشى هذا الأمر بين الناس اليوم، وخاصة بين الرجل وزوجته عند الشجار ـ وليس ذلك من أدب الاسلام ولا من خلق الرسول عليه الصلاة والسلام الذي أمرنا بالاقتداء به، ألا وهو القائل في الحديث الذي أخرجه الحاكم وغيره من حديث أبي هريرة رضى الله عنه **« إنما بعثت لاتمم صالح الأخلاق»** فاللعن والسب ليسا من صالح الأخلاق، وكذلك ما أخرجه الامام أحمد والترمذي والحاكم من حديث ابن مسعود رضى الله عنه قوله ﷺ **«ليس المؤمن بالطعان، ولا اللعان، ولا الفاحش، ولا البذيء»** فتدبر أخي

المسلم واقتد برسولك ﷺ في خلقه فإن اقرب الناس منزلة منه يوم القيامة أحسنهم أخلاقا فقد أخرج الامام أحمد من حديث أبي ثعلبة الخشني مرفوعاً «**إن أحبكم إلى وأقربكم مني في الآخرة محاسنكم أخلاقا، وان ابغضكم إلى وأبعدكم مني في الآخرة مساويكم أخلاقاً، الثرثارون المتفيهقون المتشدقون**» وأخرج ابو داود والامام أحمد عن أبي الدرداء رضى الله عنه، عن النبي ﷺ «**أثقل شيء في الميزان الخلق الحسن**».

٦ ـ تحريم افشاء سر الزوجة:ـ

وكذلك يحرم على الرجل افشاء سر الزوجة وما يجري بينهما في الفراش وهذه الأفعال ليست من المروءة في شيء وليست من شيم الرجال، بل هي من خلق الفساق الذين لايملكون من الحياء شيئا، ولذلك قال الرسول ﷺ في الحديث الذي أخرجه البخاري وغيره من حديث ابن مسعود رضى الله عنه «**إن مما ادرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت**» فتدبر أخي المسلم ولا تكن ممن يشمله الحديث.

ويؤيد ما ذهبنا إليه من حرمة التحدث بذلك ما أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة رضى الله عنه قوله ﷺ «**هل منكم رجل إذا أتى أهله فأغلق عليه بابه وألقى عليه ستره واستتر بستر الله؟ قالوا: نعم، قال: ثم يجلس بعد ذلك فيقول: فعلت كذا، فعلت كذا، فسكتوا ثم أقبل على النساء فقال: منكن من تحدث؟** فسكتن

فجثت فتاة كعاب على إحدى ركبتيها، وتطاولت لرسول الله ﷺ ليراها ويسمع كلامها، فقالت: يارسول الله إنهم ليحدثون، وإنهن ليحدثن، فقال: **هل تدرون ما مثل ذلك؟ إنما مثل ذلك مثل شيطانة لقيت شيطانا في السكة، فقضى حاجته والناس ينظرون إليه»**.

واعلم أخي المسلم إن ما ذكرناه من أن هذه الأفعال من خلق الفساق ليس فيه أي مطعن بصحابة رسول الله ﷺ، وما كان من حديث الصحابة رضى الله عنهم إنما كان قبل أن يأتيهم النهي من الرسول ﷺ وهم بشر من جملة البشر يصيبون ويخطئون ولكن الرسول ﷺ كان بين ظهرانيهم يعلمهم ويوجههم ويربيهم، فإذا جاءهم الأمر أو النهي كانوا قدوة في الطاعة والالتزام والأدب وحسن الخلق رضى الله عنهم جميعا وجعلنا الله معهم في مستقر رحمته ويسر لنا سبل السير على نهجهم وطريقتهم فإن الله قال فيهم:

وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا

جعلنا الله وإياكم من السالكين سبيل المؤمنين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

٧ ـ العدل لمن كانت له أكثر من زوجة:-

وكذلك من حق الزوجة على زوجها أن يعدل بينها وبين

ضرتها إذا كان متزوج بأكثر من واحدة. والعدل المطلوب هو القسمة بينهن بالتساوي فيما يملكه الانسان ويستطيعه أما مالا يملكه الانسان كميل القلب إلى احداهن وما شابهه فهذا ليس داخلا في هذا لأن قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن، كقلب واحد يصرفه حيث يشاء، حديث أخرجه الامام مسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما، قال تعالى: وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ النساء / ١٢٩.

قال ابن كثير ج ١ ص ٤٤٥ مختصر: (أي لن تستطيعوا أيها الناس أن تساووا بين النساء من جميع الوجوه، فإنه وان وقع القسم الصوري ليلة وليلة فلا بد من التفاوت في المحبة والشهوة والجماع كما قال ابن عباس ومجاهد والضحاك وجاء في الحديث الذي رواه الامام أحمد وأهل السنن عن عبدالله بن يزيد عن عائشة رضى الله عنها، قالت: كان رسول الله يقسم بين نساءه فيعدل، ثم يقول: «**اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك**» يعني القلب: وقوله:

فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ

إي فإذا ملتم إلى واحدة منهن فلا تبالغوا في الميل بالكليه (فتذروها كالمعلقة) أي فتبقى الأخرى معلقة، قال ابن عباس وآخرون: معناه لا ذات زوج ولا مطلقة، وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ : **«من كانت له امرأتان فمال إلى أحداهما جاء يوم القيامة وأحد شقيه ساقط»** أ. هـ.

٨ ـ تعليمها أمور دينها :ـ

ومن حق الـزوجة على زوجها أن يعلمها من أمور دينها ما يقـربها إلى ربها وما يختص بأمور النساء من صفة الحجاب وأمور الحيض والنفاس وما تحتاجه المرأة المسلمة من تعلمه بحيث يجلس معها ان كان عالما بهذه الأمور يفقهها بدينها، فإذا كان جاهلا بهذه المسائل وكانت المرأة قارئة متعلمة فليأت لها بالكتيبات والأشرطة التي تتحدث عن أحوال النساء وكذلك لا يمنعها من الذهاب إلى مجالس العلم في بيوت الله ولو أن بيتها خير لها كما ثبت ذلك في الحديث الذي أخرجه الامام أحمد وأبو داود من حديث أبي هريرة رضى الله عنـه قولـه ﷺ **«لا تمنعـوا اماء الله مساجد الله، ولكن ليخرجن وهن تفلات»** وجاء في رواية اخرى من حديث ابن عمر رضى الله عنهـما «وبيـوتهن خير لهن» والحـديث أيضـا مخرج في الصحيحـين ، وكذلـك لا يمنع المـرأة حياءهـا من أن تتفقـه في الـدين لمـا أخـرجـه البخـاري ومسلم من قـول عـائشـة رضى الله عنهـا (نعم نســاء الأنصــار لم يمنعهن الحيــاء في أن يتفقهن في الــدين) وأخـــرج البخـاري ومسلم من حديث أبي سعيـد الخدري رضى الله عنـه قال : جاءت امرأة إلى رسـول الله ﷺ فقالت : يـا رسول الله ذهب الـرجال

حديثك، فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه، **قد تعلمنا مما** علمك الله، قال النبي ﷺ: «**اجتمعن يوم كذا وكذا وفي موضع** كذا وكذا» فاجتمعن فأتاهن **فعلمهن مما علمه الله**، ثم قال «**ما منكن من امرأة تقدم ثلاثة من الولد إلا كانوا لها حجابا من النار**، فقالت امرأة: - واثنين؟ قال رسول الله ﷺ **واثنين**»

٩ - الغيرة عليها: -

ومن حق الزوجة على الرجل غيرته عليها وصون كرامتها عن كل ما يخدشها والمحافظة على عرضها وشرفها من الأجانب، والمرأة **العربية** قبل الاسلام على ما كانت عليه من هضم للحقوق إلا أن (كل ما كانت تعتز به في تلك العصور على اخواتها في العالم كله، حماية الرجل لها، والدفاع عن شرفها، والثأر لامتهان كرامتها)[١] هذا في زمن الجاهلية فأين رجال هذا الزمان من رجال الجاهلية الذين يسمحون لنسائهم وبناتهم وأخواتهم بالخروج كاسيات عاريات يخالطن من شئن من الرجال ويجالسن الأجانب، فقد ماتت فينا حتى الغيرة التي جعلها الله فطره في الانسان، حتى أن بعض الحيوانات لتغار على اناثها أكثر من بعض رجال هذا الزمان، فإلى الله المشتكى. هذا وقد صدق فينا قول الرسول ﷺ فيما أخرجه الامام أحمد والبخاري وغيرهم من حديث ابن مسعود رضى الله عنه «**ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى: إذا لم تستح فاصنع ما**

---

(١) المرأة بين الفقه والقانون.

شئت» وأخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قوله ﷺ «**إن الله يغار، وإن المؤمن يغار وغيرة الله أن يأتي المؤمن ماحرم الله عليه**» وأخرج الحاكم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قوله ﷺ «**ثلاثة لايدخلون الجنة: العاق لوالديه والديوث، ورجلة النساء**» ومعنى الديوث أي الرجل الذي لا يغار على عرضه، وأخرج مسلم في صحيحه ان سعد بن عبادة قال: لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح. فقال الرسول ﷺ «**أتعجبون من غيرة سعد، لأنا أغير منه، والله أغير مني، ومن أجل غيرة الله، حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن**».

واعلم أخي المسلم أنه لا ينبغي المبالغة في الغيرة حتى تتعدى إلى سوء الظن فإن الرسول ﷺ قال فيما أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه «**إياكم والظن فإن الظن اكذب الحديث**» وسوء الظن يكون سببا في تعكير صفو الحياة الزوجية التي اراد الله لها أن تدوم تحت ظل الاسلام فهو يؤدي في آخر الأمر إلى الفراق والطلاق، فلا نكون معدومي الغيرة والحمية على اعراضنا كالخنازير ولا نشدد فيها كل التشدد فتفسد الحياة الزوجية، فلا هذا ولا ذاك والوسطية هي سمة أمة محمد ﷺ التي هي الاعتدال في كل شيء ووضع الامور في نصابها.



ثانياً: حق الزوج على زوجته

١ ـ القوامه: ـ[١]

أي أن الرجل قيم عليها والسيد لها يصلح أمورها ويدبر شؤونها، وحكمة الله سبحانه وتعالى اقتضت ذلك فلا تنقيص من قدرها ومكانتها كما يزعم دعاة الباطل والانحلال، فإن الله خلق المرأة ضعيفة رقيقة كما قال ﷺ في الحديث الذي أخرجه الامام البخاري من حديث أنس رضي الله عنه «**رويدك يا أنجشه سوقك بالقوارير**» قال أبو قلابة يعني النساء، ومن رحمته سبحانه وتعالى بها أن جعل لها من يكفلها ويرعاها، قال تعالى:

﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ النساء/ ٣٤.

---

(١) ليست قوامة الرجل على المرأة قوامة استبداد واستعباد، وانما هي قوامة توجيه وارشاد، فقد قضت السنة الكونية ان يكون في الاسرة قيم، يدير شؤونها، ويتعهد احوالها، وينفق من ماله عليها، لتؤدي رسالتها على اكمل الوجوه، ولما كان الرجل اقدر على تحمل هذه المسؤولية من المرأة، بما وهبه الله من العقل، وقوة الارادة والعزم، وبما كلفه من السعي والانفاق على الزوجة والاولاد، كان هو الأحق بهذه القوامة، التي هي في الحقيقة درجة (مسؤولية وتكليف) لا درجة (تفضيل وتشريف) اذ هي مساهمة في تحمل الأعباء، وليست للسيطرة والاستعلاء.
حاشية مختصر الطبري ج ١ ص ١٥٠.

قال ابن كثير ج ١ ص ٣٨٤ مختصر:ـ (أي الرجل قيم على المرأة، أي هو رئيسها وكبيرها والحاكم عليها ومؤدبها إذا اعوجت (بما فضل الله بعضهم على بعض)

أي لأن الرجال أفضل من النساء، والرجل خير من المرأة ولهذا كانت النبوة مختصة بالرجال، وكذلك الملك الأعظم لقوله ﷺ «**لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة**» رواه البخاري، وكذا منصب القضاء وغير ذلك.

أي من المهور والنفقات والكلف التي أوجبها الله عليهم لهن في كتابه وسنة نبيه ﷺ، فالرجل أفضل من المرأة في نفسه وله الفضل عليها والافضال فناسب أن يكون قيما عليها) أ. هـ.

فاتقي الله ياأختي المسلمة وارضى بما قسم الله لك ولا تحاولي الخروج عن ذلك الوضع الذي اراده لك بحجة حرية المرأة ومساواتها بالرجل ففي ذلك خطر عظيم عليك وعلى امتك ووعيد شديد من الله سبحانه وتعالى على لسان نبيه محمد ﷺ في الحديث الذي أخرجه أبو داود من حديث عائشة رضى الله عنها «**لعن رسول الله الرّجلة من النساء**» أي المرأة التي تتشبه بالرجال، فلا تكوني كذلك فيحل عليك سخط الله وغضبه.

٢ ـ طاعته:ـ

ومن حقه عليها أن تطيع امره مالم تكن معصية لله سبحانه وتعالى ولرسوله ﷺ، لقوله ﷺ فيما أخرجه البخاري ومسلم من

حديث علي رضي الله عنه «**لا طاعة لاحد في معصية الله، إنما الطاعة في المعروف**» وطاعة المرأة زوجها من أوجب الواجبات عليها بعد طاعتها لله ورسوله ﷺ، فلتتنبه الأخت المسلمة لذلك وخاصة أن بعض النساء يترفعن عن طاعة الأزواج بحجة أن تكون لها مكانة وكلمة مسموعة في البيت وما تدري هذه المسكينة أنها بفعلها هذا إنما تغضب جبار السموات والأرض ويكون ساخطا عليها حتى يرضى عنها زوجها، فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قوله ﷺ «**والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشها، فتأبى عليه، إلا كان الذي في السموات ساخطاً عليها حتى يرضى عنها**» وكذلك ما أخرجه الحاكم وغيره من حديث ابن عمر رضي الله عنهما «**اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤوسهما: عبد أبق من مواليه حتى يرجع، وامرأة عصت زوجها حتى ترجع**» واعلمي يا أختي المسلمة أن زوجك هو جنتك ونارك ففي طاعته والقرب منه يكون سببا في دخولك الجنة لرضاه عنك وفي معصيته والبعد عنه يكون سببا في دخولك النار لسخطه عليك ويبين هذا قول الرسول ﷺ الذي أخرجه الامام أحمد وغيره من حديث حصين بن محصن أن عمة له اتت النبي ﷺ في حاجة ففرغت من حاجتها فقال لها النبي ﷺ: «**أذات زوج أنت؟**» قالت: نعم، قال: «**كيف أنت له؟**» قالت ما آلوه أي لا أقصر في طاعته وخدمته - إلا ما عجزت عنه، قال: «**فانظري أين أنت منه فإنما هو جنتك ونارك**» قال المناوي رحمه الله في شرح هذا الحديث: انظري أين

أنت منه؟ أي في أي منزلة انت منه أقريبه من مودته، مسعفة له عند شدته، ملبية لدعوته أم متباعدة من مرامه، كافرة لعشرته وانعامه، (فإنما هو جنتك ونارك) أي سبب لدخولك الجنة لرضاه عنك، وسبب لدخولك النار بسخطه عليك، فاحسني عشرته، ولا تخالفي أمره فيما ليس بمعصيته) أ. هـ.

فيض القدير ٣/ ٦٠

٣ـ اجابة دعوته الى الفراش:ـ

ومن حق الزوج على زوجته ان لا تمنعه نفسها متى طلبها للاستمتاع بها وفي اي وقت شاء، وذلك لأن احصان نفسه ـ بالجماع الحلال ـ مطلوب منه شرعا، وهو من اعظم غايات الزواج وامتناعها عنه قد يؤدي به الى الوقوع فيما حرم الله عليه وذلك انه قد يرى من المناظر ما يدعوه الى ان يأتي زوجته لحديث الرسول ﷺ **«اذا رأى احدكم المرأة التي تعجبه فليرجع الى أهله حتى يقع بهم، فان ذلك معهم»** أخرجه الامام مسلم وغيره عن جابر رضي الله عنه وكذلك ما أخرجه الدارمي من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال **«رأى رسول الله ﷺ امرأة فأعجبته، فأتى سؤده وهي تصنع طيبا وعندها نساء، فاخلينه فقضى حاجته، ثم قال: ايما رجل رأى امرأة تعجبه، فليقم إلى أهله، فان معها الذي معها»**، **أقول هذا حتى تتنبه الأخت المسلمة ولا تقع في غضب مولاها عليها فقد اخرج البخاري ومسلم من حديث هريرة رضي الله**

عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته الى فراشها، فتأبى عليه، الا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها»** أي زوجها، وفي رواية **«اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فأبت ان تجيء فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح»** وفي رواية **«حتى ترجع»**.

فتدبري اختي المسلمة هذا ولا يركب رأسك الشيطان فتعصين زوجك فيسخط عليك خالقك ومولاك.

ويبين الرسول ﷺ سرعة اجابة الزوج الى ما يريد من قضاء وطره ما اخرجه الترمذي من حديث طلق بن علي رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«اذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته، وان كانت على التنور»** فانظري كيف ان الرسول ﷺ ما سمح للمرأة وهي على التنور الا وتأتي لقضاء حاجة زوجها للاستمتاع بها، ولو ادى ذلك لاحتراق الخبز الذي في التنور، والله أعلم.

٤ـ لا تأذن لأحد بدخول منزله الا باذنه:ـ

وكذلك من حق الرجل على زوجته ان لا تأذن لأحد بدخول منزله مهما كان ذلك الداخل محرما او غير محرم الا اذا علمت انه يأذن له او عرفت منه الرضا بالنسبة للمحارم، لقوله ﷺ **«ولا تأذن في بيته الا باذنه»** وهو جزء من حديث أخرجه البخاري ومسلم، وهو حديث عام بالنسبة للمحارم وغير المحارم، وانما خصصنا المحارم بالاذن أو الرضا من الزوج دون غيرهم لأن غير المحرم لا

يحل له اصلا الدخول على المرأة التي لا تحل له، لحديث جابر رضى الله عنه ان النبي ﷺ قال: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بأمرأة ليس معها ذو محرم منها، فان ثالثهما الشيطان**» رواه الامام احمد.

ولقوله ﷺ فيما رواه الامام احمد من حديث عامر بن ربيعة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**لا يخلون رجل بامرأة لا تحل له، فان ثالثهما الشيطان الا محرم**» ولكن الناس اخذوا لا يهتمون بأوامر الله سبحانه وتعالى واوامر رسوله ﷺ فأصبح الرجل لا يبالي اي دخل على زوجته بحجة انهم عائلة واحدة واقارب وقد يحدث ما لاتحمد عقباه وما الله به عليم، فنسأل الله السلامة والمعافاة في الدين والأهل. وجاء عنه ﷺ انه قال: «**اياكم والدخول على النساء**» فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله افرأيت الحمو؟ قال: «**الحمو الموت**» اخرجه البخاري ومسلم. والحمو هو اخو الزوج واقاربه.

ومما يجب ان نعلمه كذلك حرمة مس المرأة الأجنبية ومصافحتها، والمرأة الأجنبية هي التي لا تحل للرجل كابنة العم وابنة الخال من غير المحرمات من النساء في الكتاب والسنة لقوله ﷺ فيما اخرجه الروياني في مسنده كما في الأحاديث الصحيحة للألباني برقم/٢٢٦/ من حديث معقل بن يسار رضى الله عنه: «**لأن يطعن في رأس رجل بمخيط من حديد خير من ان يمس امرأة لا تحل له**». فليتق الله الرجال والنساء في هذا الزمان وليلتزموا اوامر الله

وشرعه فان الله شديد العقاب.

٥ـ خدمة المرأة زوجها:ـ

ومن حق الرجل على زوجته ان تخدمه في بيته وتربية اولاده، ولا تتم الحياة الزوجية الا بهذا، وهو من مقاصد الزواج كذلك، فالمرأة ما جعلت سكنا للرجل الا ليسكن اليها ويرتاح عندها فكيف يحصل هذا وهي مترفعة عن خدمته والقيام بشؤون منزله وتربية اولاده، فقد اخرج البخاري ومسلم من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قوله ﷺ «**كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، والمرأة راعية على بيت بعلها واولاده وهي مسئولة عنهم**» ويؤيد هذا ايضا ما رواه الامام احمد والنسائي من حديث حصين بن محصن قال: حدثتني عمتي قالت: اتيت رسول الله ﷺ في بعض الحاجة فقال: «**اي هذه، اذات بعل؟**» قلت: نعم قال: «**كيف انت له؟**» قلت: ما الوه الا ما عجزت عنه، قال: «**فانظري اين انت منه، فانما هو جنتك ونارك**» قال الشيخ الألباني حفظه الله في اداب الزفاف/ ١٨٠ (والحديث ظاهر الدلالة على وجوب طاعة الزوجة لزوجها وخدمته اياه في حدود استطاعتها، ومما لا شك فيه ان اول ما يدخل في ذلك الخدمة في منزله وما يتعلق به من تربية اولاده ونحو ذلك) ا.هـ. وقال شيخ الاسلام في الفتاوي ٣٤/ ٩٠ (وتنازع العلماء: هل عليها ان تخدمه في مثل فراش المنزل، ومناولة الطعام والشراب والخبز، والطحن، والطعام لمماليكه وبهائمه: مثل علف

دابته ونحو ذلك؟ فمنهم من قال: لا تجب الخدمة. وهذا القول ضعيف، كضعف قول من قال: لا تجب عليه العشرة والوطأ، فان هذا ليس معاشره له بالمعروف، بل الصاحب في السفر الذي هو نظير الانسان وصاحبه في المسكن ان لم يعاونه على مصلحة لم يكن قد عاشره بالمعـروف وقيل ـ وهو الصواب ـ وجوب الخدمة، فان الزوج سيدها في كتاب الله، وهي عانية عنده بسنة رسول الله ﷺ، وعلى العاني والعبد الخدمة، ولأن ذلك هو المعروف، ثم من هؤلاء من قال: تجب الخـدمـة اليسـيرة، ومنهم من قال: تجب الخدمة بالمعروف، وهذا هو الصواب، فعليها ان تخدمه الخدمة المعروفة من مثلها لمثله، ويتنوع ذلك بتنوع الأحوال: فخدمة البدويه ليست كخدمة القروية، وخدمة القوية ليست كخدمة الضعيفة) ا.هـ.

وقال ابن القيم في زاد المعاد /٥/١٨٨ـ١٨٩ (واحتج من اوجب الخدمة بان هذا هو المعروف عند من خاطبهم الله سبحانه بكلامه، واما ترفيه المرأة وخدمة الزوج وكنسه وطحنه وعجنه وغسيله وفرشه وقيامه بخدمة البيت فمن المنكر، والله تعالى يقول:

﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ البقرة/ ٢٢٨.

وقال:

﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ النساء/ ٣٤.

واذا لم تخدمه المرأة، بل يكون هو الخادم لها فهي القوامه عليه، وقال

ايضا: ولا يصح التفريق بين شريفة ودنيئة، وفقيرة وغنية، فهذه اشرف نساء العالمين كانت تخدم زوجها، وجاءته ﷺ تشكو اليه الخدمة فلم يشكها، فقد سمى النبي ﷺ بالحديث الصحيح المرأة عانيه، فقال: «**اتقوا الله في النساء فأنهن عوان عندكم**» والعاني: الأسير ومرتبة الأسير خدمة من هو تحت يده) ا. هـ، ونذكر قصة من سيرة نساء الصحابة رضى الله عنهم وكيف كن يخدمن ازواجهن ليتعظ نساء هذا الزمان ولا يترفعن على ازواجهن، فقد اخرج الامام البخاري ومسلم حديث اسماء بنت ابي بكر رضى الله عنها قالت: تزوجني الزبير، وما له في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء، غير ناضح، وغير فرسه، فكنت اعلف فرسه واستسقي الماء واخرز غربه ـ اي اخيط دلوه ـ واعجن، ولم اكن احسن اخبز، وكان يخبز جارات لي من الأنصار، وكن نسوة صدق وكنت انقل النوى من ارض الزبير ـ التي اقطعه الرسول ﷺ ـ على رأسي، وهو مني على ثلثي فرسخ، فجئت يوما والنوى على رأسي، فلقيت رسول الله ومعه نفر من الأنصار، فدعاني ثم قال «اخ، اخ» ليحملني خلفه، فاستحييت ان اسير مع الرجال، وذكرت الزبير وغيرته ـ وكان اغير الناس ـ فعرف رسول الله ﷺ اني قد استحييت، فمضى، فجئت الزبير فقلت: لقيني رسول الله ﷺ وعلى رأسي النوى، ومعه نفر من اصحابه فأناخ لأركب، فاستحييت منه وعرفت غيرتك، فقال والله لحملك النوى كان اشد علي من ركوبك معه، قالت: حتى ارسل الي ابو بكر بعد ذلك بخادم تكفيني سياسة الفرس فكانما اعتقني.

قلت: فاذا ثبت هذا وان على المرأة خدمة زوجها بالمعروف دون ان تكلف ما لا تطيق، فهذا لا يعني ان الرجل لا يساعد اهله ويشاركهم في بعض الأمور تقوية لرابطة الحياة الزوجية وزيادة في الألفة والمحبة بينهما، وقد كان الرسول ﷺ يفعل هذا في بيته وهو (سيد ولد آدم ولا فخر) كما يقول عن نفسه. فقد اخرج الامام البخاري والترمذي حديث عائشة رضى الله عنها حين سئلت: ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة اهله ـ تعني خدمة اهله ـ فاذا حضرت الصلاة خرج. وكذلك ما اخرجه الامام احمد وغيره من حديث عائشة رضى الله عنها حين سئلت ما كان رسول الله ﷺ يعمل في بيته؟ قالت: كان بشراً من البشر يفلي ثوبه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه.

فتواضع ايها الرجل فان من تواضع لله رفعه، وهذا حديث صحيح.

٦ـ شكر نعمته عليها:ـ

المرأة إذا انتقلت من بيت أبيها إلى بيت زوجها يكون هو المتكفل بها والمحافظ عليها الذي يشقى من أجلها في سبيل اطعامها وكسوتها واسكانها المسكن اللائق بها والحفاظ على شرفها وصون كرامتها من الامتهان وهو المسؤول عنها أما م الله يوم القيامة لقوله ﷺ فيما أخرجه الامام أحمد والبخاري ومسلم من حديث ابن عمر رضى الله عنهما «**كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، والرجل**

راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته . . . » فإذا كان الأمر كذلك فلا بد أن تقابله بالشكر والرضى لما يحسن إليها ويقوم بحقها، والله سبحانه وتعالى يقول:

هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾ الرحمن /٦٠.

وهذا هو الأصل الذي يجب أن يكون بين الزوجين، ولكن الحياة الزوجية لا تخلوا من خلاف يقع بين الرجل والمرأة والشيطان حريص على ذلك فتنسى هذه المرأة خدمات زوجها لها وشقائه من أجلها فتكفر بنعمته واحسانه عليها مما يكون ذلك سببا لدخولها نار جنهم - أعاذنا الله وإياكم منها - لقوله ﷺ فيما أخرجه الامام البخاري ومسلم وغيرهما من حديث ابن عباس رضى الله عنهما «**إني رأيت الجنة فتناولت عنقودا ولو أصبته لاكلتم منه ما بقيت الدينا، ورأيت النار فلم أر منظرا كاليوم أفظع، ورأيت أكثر أهلها النساء**» قالوا: بم يارسول الله؟ قال: «**بكفرهن**» قيل: يكفرن بالله؟ قال: **يكفرن العشير - الزوج - ويكفرن الاحسان، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله، ثم رأت منك شيئا قالت: ما رأيت منك خيرا قط**» فلتتدبر الأخت المسلمة ذلك ولتتق الله ربها فالرسول ﷺ يقول «**لاينظر الله إلى امرأة لا تشكر لزوجها وهي لا تستغني عنه**» رواه الحاكم وغيره.

٧ ـ لا تصوم تطوعا إلا بإذنه :ـ

وكذلك من حق الرجل على زوجته أن لا تصوم تطوعا إلا بإذنه وذلك لأن حقه في الاستمتاع بها واجب عليها في كل وقت وصيامها يمنعه ذلك الحق واعفاف نفسه مقدم على صيامها لله تطوعا، يبين هذا ما أخرجه الامام البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضى الله عنه قوله ﷺ **«لايحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه»**.

٨ ـ عدم ارهاق زوجها بالنفقات :ـ

وينبغي على المرأة المسلمة أن لا تطلب من زوجها ما وراء الحاجة ولا ترهقه بالنفقات، خاصة إذا كان معسور الحال، ولتمدّ له يد العون ـ إن كانت هي ميسورة ـ عن طيب خاطر ورضى نفس، ولا تعتبرها منّة عليه ولها في ذلك اسوة بخديجة رضى الله عنها التي ضحت بنفسها ومالها في سبيل الله ورسوله ﷺ، لأن أساس الحياة الزوجية التعاون على البر والتقوى وما يقرب إلى الله من العمل الصالح، أما أن تنظر المرة إلى فلانة من الناس وان زوجها اشترى لها كذا وكذا ووضع لها في بيتها كذا وكذا فترهق زوجها المسكين بالنفقات والديون وهذا مما يضر بها وبزوجها فتجعله يشتغل الليل والنهار من أجل سداد تلك النفقات والديون فيقصر في حق الله عليه وفي تربية اولاده، وربما يجره ذلك إلى الكسب الحرام خاصة إذا كان الزوج ضعيف الايمان لان كل همه منصب

على تحقيق رغبات هذه المرأة التي ما احسنت التصرف فجرت لزوجها ولبيتها الشقاء. ويخشى بذلك أي النظر إلى فلانة أو علانة ـ أن تزدري نعمة الله عليها فتقول ما أنعم الله على من شيء، فقد قال ﷺ «**انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم**» أخرجه الامام أحمد ومسلم فالانسان إذا نظر إلى من هو دونه في الدنيا حمد الله أن جعله في نعمة وعافية من أمره، فتدبري أختي المسلمة واقنعي بما قسم الله لك ولزوجك من الرزق واعلمي أن الغنى ليس عن كثرة الاموال وإنما هو غنى النفس كما قال ﷺ «**ليس الغنى عن كثرة العرض وإنما الغنى غنى النفس**» أخرجه الامام البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. والله سبحانه وتعالى يبين لنا الفوز الحقيقي وأنه ليس بالحصول على متع الدنيا الفانية الحقيرة فيقول جلا وعلا: كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ آل عمران.

فهذا والله هو الفوز الحقيقي الذي يجب على المسلمين أن يسعوا إليه ويتنافسوا فيه لا أن يشار إليك بالاصبع في هذه الدنيا أنك من أصحاب الاموال، فكم من صاحب مال قد طمس المال بصيرته فكان بعيدا عن الله، وهذا قارون يقص الله عنه فيقول:

فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ

فالقناعة كما قيل (كنز لا يفنى) وصدق الرسول ﷺ حيث قال **«من أصبح منكم أمنا في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها»** أخرجه الترمذي وابن ماجه.

❀❀❀

وقبل الختام احب أن أذكر بعض صفات المرأة الصالحة كما بينها الله سبحانه وتعالى في كتابه والرسول ﷺ في سنته لتتخلق وتتحلى بها المرأة المسلمه وتكون لها تاجا تفتخر بها على مر العصور والدهور.

قال تعالى:

فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ

النساء/ ٣٤.

قال ابن كثير ج ١ ص ٣٨٥ مختصر (فالصالحات) اي من النساء (قانتات) قال ابن عباس: يعني مطيعات لأزواجهن (حافظات للغيب) قال السدي وغيره: اي تحفظ زوجها في غيبته في نفسه وماله، وقوله (بما حفظ الله) اي المحفوظ من حفظه الله) ا.هـ، وقال الطبري ج ١ ص ١٥٠ مختصر: (فالصالحات مطيعات لله ولأزواجهن، حافظات لأنفسهن في غيبة ازواجهن، بحفظ الله اياهن، يحفظن انفسهن عن الفاحشة، واموال ازواجهن عن التبذير) أ.هـ.

وقـال صلى الله عليه وسلم : «**اذا صلت المـرأة خمسها، وصامت شهرها، وحصنت فرجها، واطاعت زوجها قيل لها: ادخلي الجنة من اي ابواب الجنة شئت**».

وسئل رسول الله ﷺ اي النساء خير؟ قال: «**الذي تسره اذا نظر، وتطيعه اذا أمر، ولا تخالفه فيها يكره في نفسها وماله**».

وقـال صلى الله عليه وسلم : «**نسـاؤكم من اهـل الجنـة الودود، الـولود، العؤود على زوجها، التي اذا غضب جاءت حتى تضع يدها في يد زوجها، وتقول: لا اذوق غمضا حتى ترضى**».

هذه هي صفـات المرأة الصالحة الفائزة برضاء الله عليها وجنته، فلتسارع الأخت المسلمة لذلك لتكون ممن قال الله فيهم :

وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ الواقعـة

وختاما لي طلب ورجاء من الأخت المسلمة ان تكون عونا لزوجها في سبيل الـدعوة الى الله ونصرة دينه ولتحثه دائما على ذلك، ولا تشغله بسفاسف الأمور ولتذكره بتضحيات السابقين وبطولاتهم من اجل اعلاء كلمة الله في الارض خاصة ونحن اليوم في زمن كثرت فيه البلايا والفتن على المسلمين وتكالب اعداء الله من كل حدب وصوب للقضاء علينا وعلى ديننا وامتنا، فالأمل فيها كبير والله الموفق للخير والهادي الى سبيل الرشاد.

وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين



الخاتمة

هذا ما يسر الله جمعه في هذه الرسالة الصغيرة، فإن اصبت الحق فمن الله سبحانه وتعالى وحده، وإن كان غير ذلك فمن نفسي والشيطان واستغفر الله من الزلل واتوب إليه، وأنا انتظر نصيحة أخ ناصح يريد الأجر والثواب من الله رب العالمين. وأسأل الله أن ينفع بها عامة المسلمين وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم لا رياء فيها ولا سمعه وان يدخر لي أجرها وثوابها إلى يوم الدين يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وأنا سائل كل من انتفع بهذه الرسالة أن لا ينساني ووالدي والمسلمين ومن تعاون معي على اخراجها من صالح دعائه، والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه.

وكتبه

أبو عبدالله

هاشم بن حامد بن عجيل

الرفاعي

تم الفراغ من تبييضه في نهار رمضان

الأحد ٢١/ ١٤٠٥

«كتب للمرأة ننصح بقراءتها»[1]

مجموعة رسائل في الحجاب والسفور	ابن تيمية ـ ابن باز ـ ابن عثيمين
المرأة المسلمة أمام التحديات	أحمد الحصين
يا فتاة الإسلام إقرائي حتى لا تخدعي	صالح البليهي
مسؤولية المرأة المسلمة	عبد الله الجار الله
رسالة في الدماء الطبيعية	ابن عثيمين

---

(١) الناشر .

فهرس الرسالة

